Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآخرين ، فقد ظلّ الموقف في الحديبية وفي بلدح [1] متوتراً بل زاده توتراً ، أن قام سبعون من سفهاء المشركين بالتسلل - ليلاً - إلى معسكر المسلمين في الحديبية للعدوان، وتمكنوا من قتل رجل من أصحاب النبي ﷺ .

ولكن النبي ﷺ - وهو سيد الحكماء وإمام العقلاء - لم يقفل باب الأمل في التوصل إلى حلّ سلمي لهذه الأزمة الخطيرة التي بدت مؤشّراتها تشير إلى أنها ستتحوّل إلى حرب ضروس لا تبقي ولا تذر .. حرب أعلن النبي الأعظم ﷺ أنه سيعمل على تجنبها ما وجد إلى ذلك سبيلاً .

كان النبي ﷺ - ليؤكد لأهله وعشيرته نواياه السلمية في مجيئه هذا - قد بعث حال نزوله الحديبية بمبعوث خاص إلى قريش ، يبلغها - وهي في بلدح - هذه النوايا وينصحها بالتعقل والتخلي عن فكرة الحرب.. وكان مبعوثه الخاص هذا - كما تقدم - هو خِراش بن أمية الكعبي ثم الخزاعي .

غير أن الحمية الجاهلية والعنجهية الوثنية لم تترك فرصة لسادات مكة لينظروا بتعقل في العرض السلمي النبوي الذي حمله إليهم مبعوثه الخاص ، فلم يكتفوا برفض هذا العرض السلمي وعدم النظر فيه ، بل حاول سفهاؤهم قتل حامله خراش بن أمية ، بمجرد علمهم أنه جاء يحمل هذا العرض ، فعاد المبعوث النبوي الأول دون أن يتمكن من إبلاغ قريش هذا العرض السلمي ، وقال للنبي ﷺ : يا رسول الله

(١) هو الوادي الذي كانت قريش فيه بجيوشها أثناء أزمة الحديبية .